قياس وتقييم النمو العقلي والمعرفي برياض الاطفال

د. مريم داوود سليم

استاذ مساعد – كلية التربية – الجامعة اللبنانية

مقـدمــة

قام العديد من الكتاب بتحديد المعرفة والذكاء ، وعنـي الـذكاء مجموعـة المظاهر المرتبطة بالمعرفة وبناء الحياة العقلية . ويعرف بينه " الذكاء على أنـه مجموعة القدرات العقلية التي تشمل ما نسميه عامة الانتباه ، الذاكرة ، الحكـم ، التفكير ، التجريد ".(Science et vie , 2003).

دافع بياجيه بقوة عن العلاقة اللصيقة ، بين دراسة سيكولوجية نمو الـذكاء وتحليل المعارف أو "علم تكوين المعرفة" .(Piaget et imhelder , 1966).

من هنا فإن ذهاب الطفل إلى الروضة هو بعد آخر من بداية الإنطلاق لمـشروع الطفل المعرفي . إنه تكريس رسمي لتلك العملية التي ابتدأت منـذ أيـام حياتـه الأولى.

العملية التعليمية / التعلمية يمكن أن تتحول إلى فرصة هامة للنماء والإثراء المعرفي والكياني ، وبالتالي تعزيز الصحة النفسية . وفي المقابل نجـد اسـاليب التعليم التلقينية الفوقية التي تحمل معلومات تقدم على أنها يقينية ، وما على التلميذ سوى تلقيها من موقع سلبي فاتر وخاضع ، تنعكس سلباً على تفتح كيانـه النـامي وتعيق صحته النفسية النمائية ، ذلك أن الموقع والطريقة المفروضان عليه يضعانه في مكانة الخاضع التابع العاجز والفاقد للثقة في نفسه وقدراته وإمكاناته للعطـاء والمبادرة .

الذهاب إلى الروضة ليس حدثاً عابراً بالنسبة للطفل وأهله . إنـه عمليـة عبور كبرى لا تقل دلالاتها عن مرحلة المراهقة . لأول مرة يخرج الطفـل مـن عالم الاسرة المحدود مهما كان إتساعه إلى عالم المدينة . ولأول مرة يصبح هناك مرجعية مجتمعة أساسية في حياته فبموازنة مرجعية الاسرة بالتوازن معهـا . إن بداية الخروج من قانون الوالدين والعلاقات الأولية ، إلى قانون المدينة الذي يشكل الدخول إلى العضوية المجتمعة . مرجعية المدرس وقانون الروضة يدخلان علـى المرجعية الوالدية وقانون الأسرة الكثير من الدينامية تعديلاً وإثـراء ومـشاركة . الطفل لم يعد حكراً على والديه . عليه التعامل مع هذا العالم الجديـد بمرجعياتـه وأنظمته وعلاقاته وتفاعلاته ."وأبرز ما يدخل على عالم الطفل هو معيار الأداء ، بينما كان يعيش إلى الآن بناء لمعيار البنوة ، وقد يتكامل هذان المعياران في نوع من التعزيز والإثراء المتبادل الذي يطلق عليه عمليات النمو ، أو هما يتعارضان بما يلقي على الطفل أعباء نفسية لها وزنها " (حجازي ، ٢٠٠٠).

والتنشئة المستقبلية لا تعني أبداً تدليل الطفل ، ومن بعده التلميذ وإطـلاق العنان لحياة المتع الآنية ، إذ إننا أبعد عن ذلك . فالإعداد للمستقبل يقتضي الإقتدار المعرفي عند الطفل ، وترسيخ ثقافة الإنجاز والجهد المنتج ، وبناء صورة الـذات المنتجة الفاعلة المنفتحة على تغيرات الحياة المتسارعة وتحدياتها . وهو يقتـضي غرس روح المسؤولية والواجب والإنتماء الراسخ إلى هوية ثقافية – وطنية متينة

وإطلاق العنان للطاقات المبدعة ، والمشاركة الكونية في صناعة المـصير مـن خلال التواصل الثقافي العالمي. وكلها تحتاج إلى توظيف كامل طاقات الطفل فـي برمجة مدروسة . نقطة البدء في مشروع التنشئة هذا تتمثل فـي القبـول غيـر المشروط للتلميذ في شخصه وقيمته الذاتية ككيان مستقبلي. وليس مطلقاً الجنـوح إلى حياة الدعة والإتكالية الطفلية غير المسؤولة . فليس صحيحاً أن الطفل لا يريد أن يتحمل المسؤولية ، ولا يحب بذل الجهد . إن الطفل يشعر بـالإعتزاز عنـدما يتحمل مسؤوليات توفر له التقدير الذاتي والتقدير من قبل الآخرين . إنه يريـد أن يكبر ويصبح كياناً ذا شأن .

الطفولة المبكرة

مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي عمرياً الفترة من سن الثالثة حتى السادسة ، وتربوياً هي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة ، وتتميز هذه المرحلة بأنها ترسي إلى حد بعيد الدعائم الرئيسية التي تقوم عليها تطور نمو شخصية الطفـل ، وبأن خبرات الطفل في السنوات الخمسة الأولى من الحياة تقوم بدور مهم ، وليس هذا بحتمي ، في إرساء دعائم الصحة النفسية التي يحملها الطفل معه إلى المراحل التالية. وتتميز هذه المرحلة بالنمو اللغوي وباكتساب مهارات التعبير والتواصل ، كما تتصف بطاقة عالية من الخيال والتمركز حول الـذات ، ومـن نزعـة إلـى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب ، وتلك مصادر رئيسة للإبداع عند الأطفال في

هذه المرحلة على وجه الخصوص ، ويسيطر اللعب على حياة الطفل ونشاطه في هذه المرحلة .

"وثمة معالم معينة لهذه المرحلة تتميز بها عن غيرها من المراحل النمائية مدى الحياة ، ومن حيث المنظور النمائي تستغرق هذه المرحلة " مرحلة الحدس " في نظرية بياجيه ومرحلة " الإحساس بالمبادأة في مقابل الإحساس بالذنب " في نظرية اريكسون " (سليم ، ٢٠٠٢).

أن السنوات الستة الأولى من حياة الفرد هي الأساس التكويني الذي يقوم عليه بناء الشخصية ، حيث تتحدد السمات الرئيسة للشخصية . لذا ، وكما تؤكد نظريات ودراسات شتى ، غالباً ما تكون خصائص نموالطفل في هذه المرحلة التكوينية المبكرة بمثابة " منبئات " لشخصية الطفل وتطور مسار نموها في المراحل العمرية التالية .

فهذه الفترة العمرية تحتل موقعاً رئيساً من تطور عمليات نمو الفرد . هذا الموقع هو في الغالب الأعم وقاعدة البناء والأساس التي ترسى عليها دعائم الشخصية ، وقد أفاضت المعرفة والتجارب السيكولوجية في إبراز خبرات الطفل في بناء الشخصية السوية وفي تنشيط السلوك الفعال . لقد صار مبدأ "الطفل أبو الإنسان " كما قال " فرويد " من الأسس التي يقوم عليها تفسير نمو الشخصية ، وتأسيساً على ذلك ايضاً ، أفادت المعرفة والتجارب السيكولوجية بأثر الطفولة غير

السعيدة والخبرات الصادمة أو غير المؤاتية في هذه الفترة في نمـو اضـطربات الشخصية . ولم يكن غريباً نتيجة لذلك أن تطرح بعض نظريات العلاج النفـسي وبخاصة التحليل النفسي مبدأ تشخيصياً وعلاجياً وهو " فتش عـن الطفـل " ، أي للبحث عن مصدر العلة في خبرات الطفولة عند الشخص ، فبذور السعادة والشقاء عند الكبار تكمن في طفولتهم .

وعلى الرغم مما شاع في هذا الشأن من توجهات نفسية تربوية عن تـأثير السنوات الأولى والخبرات المبكرة في الطفولة على تطوير الشخـصية ونموهـا والصحة النفسية ، فإنه ينبغي أن نضع في اعتبارنا ما تؤكده التوجهات الحديثة في هذا الخصوص عن فرص " القابلية لاستعادة التوازن والفاعلية والتغير والتحسن " بالرغم من خبرات الطفولة غير السعيدة (Freud , 1981).

خصائص عامة لمرحلة الطفولة المبكرة :

١ – تمثّل هذه المرحلة " مرحلة ما قبل جماعات الأقران " ، فهي مرحلة مؤاتيـة لتعلم أسس السلوك الاجتماعي الذي يعد الطفل للتفاعل مـع الحيـاة الاجتماعيـة الأكثر نظاماً في المراحل التالية وما تتطلبه من عمليات التوافق .

٢ – هي " مرحلة الاستكشاف " ، حيث يسعى الطفل إلى معرفة بيئته بعناصـرها وعلاقاتها وكيف يعمل ، وكيف يكون جزءاً منها ، وما موقعه فيها .

٣ – هي " مرحلة حرجة وحساسة " ، فكثيراً ما يواجه الأطفال فيها بصعوبات أو مشكلات ، فالطفل في سبيله إلى تكوين شخصية مميزة ، يبدي نزعة قويـة إلـى الاستقلالية والاعتماد على النفس. وغالباً ما يكون عنيداً ، غير مطيـع ، ويكـون سلبياً أو عدوانياً ، وقد تصدر عنه ثورات غضب في بعض الأحيان، وقد تـراوده أحلاماً مزعجة أثناء الليل ومخاوف في النهار ، كما أنه قد يعاني من الغيرة ، تلك بعض صعوبات النمو في الطفولة المبكرة .

٤ – هي مرحلة " مستهدفة " لبعض الاضطراب وعدم الاتزان ، وذلك من خلال سعي الطفل إلى التوافق مع بيئته وضغوطها ، ويتطلب ذلك حكمـة فـي تـدبير أساليب الرعاية الملائمة لوقاية الأطفال من التـردي فـي اضـطربات انفعاليـة وسلوكية حادة ، وذلك قبل أن تتدعم وتترسخ وتصبح نمطاً مسيطراً .

٥ – هي " مرحلة مرنة " فيها يكون الطفل أكثر قابلية لتعديل السلوك ، فالطفل في حالة من التشكل والتكوين ، وبالتالي هو قابل للتغير والتعديل في هذه أكثر من أي مرحلة نمائية أخرى . لذا يكون تعديل السلوك " في هذه المرحلة المبكـرة أكثـر يسراً وفعالية ، ويكون الطفل أكثر اسـتجابة للمواقـف والخـدمات والتـدخلات العلاجية والإرشادية والوقائية التي تقدم له ، فالطفولة المبكرة بقدر ما هي مرحلة مستهدفة للاضطراب وعدم الاتزان ، فهي أيضاً مرحلة يسهل فيها تعديل السلوك وعدم الاتزان في اتجاه المسار الصحيح لنمو الطفل "يفسر ذلك نجاح طرق تعديل

السلوك (أو العلاج السلوكي) مع الأطفال في سن ما قبل المدرسة علـى وجـه الخصوص،وذلك في علاج المخاوف وبعض الاضطربات الـسلوكية " (سـليم ، ٢٠٠٣).

٦ – وهذه الفترة العمرية المبكرة مرحلة حساسة للتعلم ولاستيعاب الخبـرة التـي يتعرض لها ، فالطفل في حالة تهيؤ من داخله لاستقبال الخبرة من خارجه ، دون أن تعطلها أو تصدها إلى حد بعيد إستجابات متعارضة أو دون أن تعمل آليات (ميكانيزمات) الدفاع على تقليل أو تشويه تلك الخبرة.

وتكشف بعض النظريات والأبحاث الفيزيولوجية أن الدماغ الإنساني فـي حالـة دينامية نشطة ، وتميز نوع من التعلم المبكر في الطفولة يؤدي إلى تنشيط فعاليـة عمل دماغ – وهو ما نسميه بالتعلم المبكر الأولي – تتشكل فـي سـياقه أنماطـاً للنشاط العصبي الكهربي تؤثر في نشاط التعلم لدى الطفل وفي استجابته لخبـرات التعلم في المستقبل .(تمبل ، ٢٠٠٢).

لهذا تعتبر هذه مرحلة مثلى للتعلم الفعال والتوسيع ما يعرف بـ "إمكانـات التعلم (Learning Potentials) لدى الطفل وفي استجابته لخبرات الـتعلم فـي المستقبل .

ولكل هذه الاعتبارات ، فإنه في هذه المرحلة يستقر الكثيـر مـن معـالم الشخصية المميزة للطفل ، والتي يعتبرها بعض علماء النفس " المحـور " الـذي

يتبلور حوله بناء الشخصية في المراحل النمائية التالية ، فالطفل في هذه المرحلـة يحقق تقدماً نمائياً ملحوظاً : فهو يتعلم أن يعبر عن نفسه بطريقة اتصالية مفهومة للآخرين وليست مفهومة فقط لوالديه ، فحصيلته اللغوية في تزايد وعاداته الكلامية في نمو،ويسأل كثيراً من الأسئلة عما يراه ويسمعه ويخبره بحواسه ، كذلك يـسأل عما يتذكره أو يتخيله ."وتنمو مدركاته عن العالم الاجتماعي والمادي ، ويـرتبط انفعالياً برفاقه ، ويبدأ باللعب بطريقة تعاونية مع غيره مـن الأطفـال ، ويـتعلم التمييز بين الصواب والخطأ ، ارتباطاً بالثواب والعقاب ، ويتسع عنده مدى الانتباه وذلك من المقومات الرئيسية لتعلمه ، ويعتبر النمو الجسمي ونمو الجهاز العصبي المركزي عند الطفل في هذه المرحلـة أسـاس هـذا التقـدم النمـائي النلحـوظ .(Crépault , 1966)

النمو الجسدي :

هناك اسئلة ثلاثة تتعلق بالنمو الجسمي وهي :

١ – ما الخصائص التي تزود بها الطبيعة الأطفال ؟

٢ – ما المبادىء أو القوانين التي تحكم نمو الأطفال ؟

٣ – ما الظروف التي ينبغي تهيئتها لضمان أفضل تطور للنمو ؟

ومهمة هذه الصفحات تسجيل الإجابات التي أمكن الوصـول إليهـا عـن النمـو الجسدي .

ونبدأ بذكر المعادلة التالية ،

النضج + الرعاية = التطور (في النمو) .

فلا بد للنضج من الرعاية حتى يتحقق التطور ، والتطـور بـدوره يعـين النضج على أن ينتج طرازاً جديداً يتطلب أيضاً مزيداً مـن الرعايـة للنهـوض بمستوى التطور . وهذه الدورة تكمل نفسها بصورة موصولة ، وقد تكون الرعاية في المعادلة بسيطة أولية إذ تعني الغذاء أو معقدة تعني الخبرات .

وأحد أكثر العوامل أهمية في التعلم هو تدريب ذاكرة السمع وهو تذكر ما قيـل . وهنا يحتاج الطفل إلى التدرب على تكرار ما سمع ، كالقصة مثلاً. وإذا بدأ الطفل في الذهاب إلى المدرسة وذاكرته لم تتطور تمام التطور فـإن ذلـك يخلـق لـه صعوبات نظراً لأنه لا يستطيع أن يتذكر ما عليه أن يفعل ، كما أنه يجد صـعوبة في فهم الغرض من " المهمة " التي تطلب منه ، وهذا ما يـؤدي إلـى ضـعف التركيز عنده .(Lambert k 1998).

إن أحدى مشكلات الأطفال الذين يعانون صعوبات تذكّر ما سمعوه يعني ضـعف الثقة بالنفس ، لأنهم كثيراً ما يعجزون عن متابعة ما يقال (ابراهيم ، ٢٠٠٠).

الأنوية والحكم الأخلاقي :

إن الأنوية التي تتصف بها عقلية الطفـل تظهـر فـي مختلـف فعالياتـه وتصرفاته وحتى في شعوره الأخلاقي . كيف ينظر الطفل إلى بعـض القـضايا

الأخلاقية المطروحة ، مثل ارتكاب الخطأ ، الكذب ، السرقة ، المساواة ، العـدل …(Piaget).

إن الشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل بل إنه يتـشكل نتيجـة امتـصاص الطفل للمعايير الأخلاقية والاجتماعية وتكيفه معها ، والطفل في المراحل الأولـى من حياته يخضع لتأثيرات الوسط العائلي ويتشرب المبادىء والعادات المحيطة به ويصبح مفهوم الخير والشر مرتبطاً بالقيم والعادات العائلية التـي تـداخلت فـي سلوكه ، بالرغم من ذلك ، هناك مراحل زمنية يتطور خلالها الشعور الأخلاقـي عند الطفل . فهو في البداية شعور غامض مغلف بالأنوية والدمجية حتى حـدود سن السابعة أو الثامنة . فالشعور الأخلاقي يعتبر بمثابة قـوى رادعـة يفرضـها الأهل أو الكبار على الطفل ، وهو يأتي من الخارج وقائم علـى مبـدأ الثـواب والعقاب ، فالطفل لا يسرق ليس لأنه يعتبر ذلك عملاً مشيناً بل أنه لا يسرق خوفاً من العقاب الذي يفرضه الأهل ، ومن ثم يصبح الشعور الأخلاقي داخلياً ويـصبح الطفل قادراً على تحليل الموقف .

جوانب النمو العقلي :

تعرض علماء كثيرون لتحديد جوانب النمو العقلي عند الإنـسان ومـنهم (سبيرمان ، وجيلفورد وجان بياجيه) ، غير أن أكثر هؤلاء العلماء شـهرة فـي تفسير جوانب النمو العقلي هو العالم السويسري جان بياجيه . حيث درسها دراسة

معمقة في نظريته المعرفية ، وفيها حدد جوانب النمو العقلي بأربع مراحل هـي : (Piaget , 1947).

١ – المرحلة الحسية – الحركية :

حيث يستخدم الطفل الأشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخـارجي ، ويتعامل معها حركياً عن طريق اليدين والعضلات ، فمثلاً عندما يرى الطفل لعبته يقوم بإمساكها والتعرف على اجزائها ، وهنا مثال لاسـتخدام الجانـب الحـسي الحركي.

٢ – مرحلة ما قبل العمليات :

وفيها لا يستجيب الطفل للمؤثرات البيئية بطريقة حسية حركية مباشـرة ، وهـو يعمل على ترميزها وتمثيلها ، فمثلاً عندما يتمكن الطفل من نسج قصة من خياله ، أو معرفة أن الطيور تشترك في خاصية الطيران ويعمم هذه المعرفة بذلك يكـون قد دخل في هذه المرحلة من النمو العقلي .

وتمتد هذه المرحلة من السنتين إلى السبع سنوات .

٣ – المراحل الحسية :

وفيها يتمكن الطفل من تطبيق الأشياء المحسوسة ومقارنتها ، فمثلاً يستطيع أن يربط بين العناصر المتشابهة في مجموعتين من حيث الشكل واللون ، وتمتـد هذه المرحلة من ٧ إلى ١٢ سنة .

٤ – مرحلة العمليات الشكلية :

وفيها يتمكن الطفل من إدراك المفاهيم المجردة مثـل العدالـة والـصدق والأمانة ، وتظهر هذه القدرات ابتداء من سن ١١ ، ١٢ سنة .

إن هذه المراحل مجتمعة تشكل الوظيفة العقلية للإنسان .

الوضع التربوي في الصف :

إن التعديلات التي نجريها على المناهج الدراسية لـن تكـون مجديـة إذا حافظنا في الوقت نفسه على طريقة العمل التقليدية وجو الصف كمـا كـان فـي المناهج السابقة . في الحقيقة أملنا أن يستطيع المدرسون الانتقـال مـن الموقـف التعليمي إلى الموقف التعلمي .ونحن نشدد على نقطة أساسية : لن يكون هنا معلم يقف في مواجهة صف بأكمله ويحتل الموقع الرئيسي فيه . ذلك أن القسم الأكبـر من العمل سيقوم به الأطفال من خلال مجموعات صغيرة أو حتى بصورة فردية . ومجموعات العمل هذه قد يساهم المعلم في تكوينها إذا لم تكن هـي قـد تكونـت بطريقة عفوية ، إذ من الملاحظ أن الأطفال لديهم اتجاه ليتجمعوا في زمر بأنفسهم

وأن يعملوا معاً بفرح ، وخاصة إذا لم نفسد ذلك بنظام المكافأة والعقاب . فالأطفال يشعرون باهتمام عميق ليكتشفوا الجديد في العالم المحيط بهم ، فلا داعي لإفـساد هذا الاهتمام بابتداع ضوابط تتعلق بمكافأة العمل الجيد . فإبتسامة من المدرسـة ، أو تربيت على الكتف يشكلان مكافأة مرضية . وباستخدام هـذا الأسـلوب فـإن الأطفال يشعرون بالرغبة في تعلم الرياضيات لذاتها ، وليس من أجـل منافـسة الرفاق أو الحصول على درجة عالية .

ونعود هنا لنقول بما يخص المجموعات أو الزمر ، فإن المجموعات سوف يتغير تكوينها ، على الدوام ، وهذا يتعلق بالأطفال الذين يتعلمـون أسـرع مـن غيرهم ، وسيكون المجال مفتوحاً للتعلم الفردي أيضاً ، وسيشعر المعلم في بعض الاحيان أن عليه أن يعمل مع الصف بأكمله ونعطي المثل التالي كنمـوذج علـى ذلك:

مثلاً يسأل المعلم في وضعية لعب : - هل في الفصل عدد المقاعد أكثـر من عدد الأطفال ، أم أن عدد الأطفال أكثر من عدد المقاعد ؟ فيكتشف الأطفـال الإجابة بسرعة إذا تركهم يفعلون ذلك وبجلوس كل واحد منهم على مقعد ، فـإذا استطاع كل الأطفال الجلوس وبقيت مقاعد خالية ، في هذه الحالـة يكـون عـدد المقاعد أكثر من عدد الأطفال ، ولم يقم أحد بعد الكراسي ، والنتيجة هي تجربـة الفصل بأكمله .

وفي هكذا حالات لا نستطيع وضع قواعد قاسية لأهمية العمل الفـردي أو العمل في مجموعة وعمل الصف بأكمله وهذا يتعلق بالمواقف التعليمية المختلفة ، ويبقى أخيراً للمدرسة أن تختار ما تراه أكثر جدوى .(Dienes ,978).

وعندما يعمل الصف بأكمله وهذا أحد وجوه العمل ولكن ليس لفتـرة طويلـة ، إذ ستكون الخطوة التالية العمل في مجموعات . إذ أن العنصر الأساسي في التعليم ، هو النقاش بين الأطفال : وقد يشير في هذه الحالة أحد الأطفال إلى الخطأ الـذي ارتكبه رفيقه ولن تكون المدرسة التي تفعل ذلك ، والطفـلان فـي هـذه الحالـة يستطيعان النقاش على قدم المساواة . والحقيقة تظهر بذاتها وهذا تدريب بإمتياز ، لأنه يفضل بشكل كبير تشجيع الأطفال لاكتشاف الحقيقة بأنفسهم وليس بواسـطة السلطة التي تتمتع بها المدرسة.

عام تكوين المعرفة :

نظريات " بياجيه " عن النمو تساعد في تعيين نظام مدرسي منفتح ، ذلـك أنه أعاد تعريف الذكاء مثل سياق للتكيف مكتسب بواسطة معاملات نشيطة بـين الأشخاص والبيئة . فالخصائص المميزة للمساهمة لا تتغير تبعاً لـسياق النمـو. فالأطفال الصغار يستخدمون التطبيق لتنسيق أعمالهم الخارجية ، يتعلمون بفـضل معالجة الوسائل والتجربة المباشرة ، والأطفال الأكبر سناً يستخدمون صوراً عملية

لتنسيق تعميماتهم على التجربة . بينما تلعب اللغة دوراً مركزياً في سياق التعلم ، فيصبح الطفل قادراً على استخدام تجربة الآخرين . وخلال سياق النمو ، بـالرغم من كون المشاركة النشيطة أساسية لتطور الاستراتيجيات العقلية ، التـي تـسمح للتجربة أن تنتظم ، فإننا نصل إلى مرحلة المساهمة النشيطة فـي مـنهج النظـام المنفتح ، وتبقى المسألة الرئيسية في إيجاد فرص المشاركة المتاحة للتلميذ ، ذلـك أن النظام المنفتح يحافظ على حالة من عدم التوازن في التبـادل مـع الخـارج ، وعلى التنظيم المستمر للمنهج ولإعادة بناء المحيط . وينحصر دور المعلمة فـي خلق بيئة تثير اهتمام التلميذ، ورغبته في اكتشاف ودراسة ما تصل إليـه يـده . ويساعد المعلمة التلميذ لإدراك سياق التعلم كوسيلة لاستخدام اهتماماته وحاجاتـه الخاصة .

وعلى هذا الأساس وضع " بياجيه " ثلاثة مبادىء تربوية أساسية في التعلم وهي : (Piaget , 1976).

<u>أولاً :</u> إن التعلم يجب أن يكون شيقاً ونشيطاً ، ويقول في هذا المجال " أن الفائـدة الرئيسية لنظرية النمو العقلي في مجال التعليم ، هي إتاحة الفرصة أمـام الطفـل ليقوم بتعلم ذاتي ، فإننا لا نستطيع تنمية الذكاء بالتكلم مع الطفل فقط ، لا نستطيع أن نمارس التربية بشكل جيد ، دون أن نضع الطفل في موقف تعليمـي ، حيـث يختبر بنفسه ، ويرى ما يحصل ، ويستخدم الرموز ، ويضع الاسئلة ، ويفتش عن

إجاباته الخاصة ، رابطاً ما يجده هنا ، بما يجده في مكان آخر ، مقارناً اكتشافاته باكتشافات الأطفال الآخرين ...

وهنا يكمن الفرق الأساسي بين ما أراده "بياجيه" من التعلم وبين التعليم ،ذلـك أن هدف التعليم هو اقتراح وسائل للتعليم وتقويم الإجابات الصحيحة فقط . حتـى أن البعض فهم من " الاكتشاف " هو ما يريد المدرس أن يكتـشفه المتعلمـون (Piaget , 1976).

<u>ثانياً :</u> في المبدأ الثاني يركز "بياجيه" على أهمية التفاعل بين الأطفال في الفصل . ويعتقد أن النمو العقلي يفترض ليس فقط تعاون الأطفال مع الراشـدين ، ولكـن تعاون الأطفال فيما بينهم أيضاً فإن الطفل الذي لا نسمح له بأن يرى نسبية ادراكه يبقى سجين وجهات نظرة الأنوية بطبيعة الحال . فالصراع في الآراء بين الأطفال يجعلهم يدركون وجهات نظر مختلفة . إذ إن أطفال المستوى الواحد يـستطيعون أفضل من الراشد مساعدة رفاقهم للخروج من الأنوية ، من هنا أفضلية العمل في مجموعات ، والمناقشات بين التلاميذ .

<u>ثالثاً :</u> المبدأ الثالث هو أفضلية العمل العقلي المبني على التجربة المباشرة ، وليس على الكلام فقط ، مع ضرورة ترك الطفل ، في مراحل نمـوه العقلـي ، ليقطـع مرحلة وراء أخرى ، ويعطي إجابات غير صحيحة ، قبل أن ننتظر منه لغة و

منطق الراشد ، ذلك أن تفكير الطفل مبني على نظم مختلفة منها الأعداد والمكـان وكل واحد من هذه النظم صحيح بذاته . وأن ملاحظات " بياجيه " حول التجربـة يمكن أن تطبق في تربية أطفال الرياض ، حتى ينظم هؤلاء بأنفـسهم تجـربتهم الخاصة ، وأن يرفض المدرس التدخل في لعبهم(Shewebel et raph ,1973).

موضوع الدراسة وخطتها

تمـهـيد

تتناول الدراسة قياس وتقييم النمو العقلي المعرفي عنـد طـلاب ريـاض الأطفال في دولة الكويت الذين أنهوا مرحلة الرياض ، من حيث مدى اكتـسابهم للمفاهيم الرياضية والمنطقية واللغوية ، بالإضافة إلى الخصائص الذهنية العامة .
وقد استقت هذه الدراسة أصولها ومبرراتها من المبادىء التي أرساها علم نفـس النمو فيما يتعلق بخصائص الطفولة المبكرة فـي المجـالات الذهنيـة المعرفيـة واللغوية في ضوء مفهوم عام ...هو أن هذه المتغيرات ذات أثر بين – واضح – على مشكلات التفوق الدراسي فيما بعد ، وانعكاس هذه المتغيرات على النجاح في المراحل الدراسية اللاحقة .

كما أنه قد يكون ذا أثر حثيث على المشكلات الدراسية ... ولا ننزع ناحية القول بأن هذا سبب ، وآخر نتيجة ... إنما هو أن هناك ارتباطاً ما بينهم ...نعمل على توضيحها ، وهذا سوف يتجلى في تناولنا لموضوع الدراسة وأهميتها .

أولاً – موضوع الدراسة وأهميتها

١ – موضوع الدراسة

تتناول الدراسة في موضوعها قياس وتقييم النمو العقلي المعرفي واللغوي عند الأطفال الذين أنهوا مرحلة الروضة .

بالإضافة إلى مقارنة هذا النمو بما يتطلبه منهج الروضة في السنتين الأولى والثانية .

٢ – أهمية الدراسة

يمكن استشفاف أهمية الدراسة الحالية من قراءة مفردات العنوان الذي تحمله ، كذلك يمكن توضيح بعض النقاط تأييداً أو تأكيداً لأهمية الدراسة على النحو التالي:

أ – تحاول الدراسة التعرف على مستوى مكتسبات الأطفال في الرياضيات والمنطق والمكان والزمن .

ب – وتقدم الدراسة محكاً لتقدير المستوى الذهني للأطفال مـن خـلال مفـاهيم الاحتفاظ الفيزيائي ، وقد طبقنا مفهوماً واحداً فقط وهو الاحتفاظ بالكميـة والـذي يتكّون في السنة السابعة من العمر ، وذلك بواسطة اختباري الطين والماء .

ج – تضطلع الدراسة بمهمة التعرف على تصور العالم عند الطفل ،مـن خـلال ادراكه للظواهر الطبيعية التي تحيط به ، ومدى تكون السببية الفيزيائية ، وعما إذا كان لا يزال ذهن الطفل يتصف بالإحيائية .

د – تعمد الدراسة إلى معرفة مدى إدراك الطفل للأمكنـة ووظائفهـا ، والمهـن المختلفة ، بالإضافة إلى إدراك الطفل ذاته وصفاته ، والأشخاص الذين تربطه بهم علاقات من الأسرة إلى العائلة والرفاق .

هـ – تعمد الدراسة إلى التعرف عى مدى إدراك الأطفال لهويتهم الجنسية .

و – تعمد الدراسة إلى التعرف إلى مهارة الأطفال في قراءة الكلمات التي وردت في منهج مرحلة الروضة ، وكذلك كتابة بعض الكلمات .

ز – تحاول الدراسة التعرف على مدى إدراك الطفل للبيئـة المحيطـة بـه مـن حيوانات ونباتات وأزهار .

ح – تحاول الدراسة التعرف على مدى قدرة الأطفال إدراك مشاعرهم المختلفـة وحاجاتهم .

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى

أ – قياس وتقييم النمو العقلي المعرفي للأطفال الذين مروا بتجربة هـذا المـنهج الجديد .

ب – مقارنة نتائج الدراسة أي مستويات النمو بالمفاهيم الواردة في المنهج .

ج – الاطلاع على نواحي الضعف في مكتسبات الأطفال فـي المجـال العقلـي المعرفي واللغوي ودراسة أسبابها .

د – تقديم مقترحات وتوصيات تتناول المنهج الجديد بناء على نتائج الدراسة .

ثالثاً : فروض الدراسة

أ – الفرضية الأساسية

إنطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن معرفـة مقـدار مكتـسبات الأطفال من المفاهيم الواردة في منهج الرياض للسنتين الأولى والثانية ، تمكننا من تقييم المنهج والعملية التعليمية .

ب – الفرضيات الفرعية :

- البيانات العامة ومعرفة بنية العينة .
- معرفة الطفل هويته الدينية – الإسلام – وأركان الإسلام .
- تمييز العدد الكمي والترتيبي وقراءته وكتابته (من صفر إلى ١٥).

- تمييز الألوان وتسميتها .

- تمييز الأشكال الهندسية وتسميتها ورسمها .

- المهارات المنطقية : التصنيف .

- معرفة خصائص الأشياء .

- العلاقات المكانية والزمنية .

- الاحتفاظ بالكمية .

- الاحيائية : مستوى النمو الذهني .

- المكان ووظيفته .

- المهن .

- إدراك الذات .

- الهوية الجنسية .

- قراءة مفردات تم التعرف إليها في الصف كما وردت في المنهج خلال الصفين الأول والثاني من الروضة .

- كتابة بعض الكلمات .

- التعبير عن المشاعر والأحاسيس .

- تأثير المستوى التعليمي للوالدين على التحصيل في مرحلة الروضة .

رابعاً : حدود الدراسة

شملت الدراسة عينة عشوائية من (٢٤٩) طفلاً وطفلة ، واقتـصرت فقـط على الاستبانة ، ولم تستخدم أدوات أخرى من أجل تسليط الضوء على مـشكلات معينة أو مقابلات فردية أو أية وسائل أخرى يمكن أن تعمق المعلومات الاحصائية والنتائج .

خامساً: خطوات الدراسة الاجرائية

اتبعت في هذه الدراسة الإجراءات التالية :

١ – اختيار عينة الدراسة .

٢ – بناء أداة الدراسة .

٣ – تطبيق أداة الدراسة .

٤ – المعالجة الاحصائية للبيانات .

١ – اختيار العينة :

تشمل عينة الدراسة ٢٤٩ طفلاً وطفلة من مدارس الرياض في الكويت تم تطبيـق الاستبانة عليهم بعد أن أنهوا السنتين الدراسيتين في رياض الأطفال ، وقد اختيرت من المحافظات الخمس : العاصمة ، حولي ، الفروانية ، الجهـراء ، الأحمـدي . وينتمي أفراد العينة إلى شرائح اقتصادية وثقافية مختلفة .

وتوضح الجداول توزيع أفراد العينة :

- مستوى التحصيل الدراسي والنمو العقلي المعرفي .
- المستوى التعليمي للوالدين .

نتائج الدراسة والتوصيات

مستوى الوالدين التعليمي

الجداول التكرارية

المستوى التعليمي للأب

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ابتدائي:١ المصداقية	٢	٠٨	٠٨	٠٨
متوسط : ٢	٤٨	١٩,٣	١٩,٣	٢٠,١
ثانوي : ٣	٥٤	٢١,٧	٢١,٨	٤١,٨
جامعي : ٤	١٢٣	٤٩,٤	٤٩,٤	٩١,٢
لا جواب	٢٢	٨,٨	٨,٨	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المستوى التعليمي للأم

	التكرار	النسبة المئوية	النـ ـسبة المئويـ ـة الصحيحة	النسبة المئويـة التراكمية
ابتدائي : ١	٩	٣,٦	٣,٦	٣,٦
متوسط : ٢	٤٥	١٨,١	١٨,١	٢١,٧
ثانوي : ٣	٥٣	٢١,٣	٢١,٣	٤٣,٠
جامعي : ٤	١١٢	٤٥،	٤٥,٠	٨٨,٠
	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

في الجدولين الدالين على مستوى التعليمي نجد أن نصف الآباء والأمهات تقريبـاً يحملون شهادة جامعية ٤٩,٤% من الآباء و ٤٥% من الأمهات ، ويتوزع الباقون على المرحلة الثانوية والمتوسطة ، أما الذين توقفوا عن تعليمهم عنـد المرحلـة الابتدائي فهم أقلية ٨% للآباء و ٣,٦% للأمهات .

الهوية الدينية :

يعرف أنه مسلم

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
لا جواب	٢	.٨	.٨	.٨
نعم	٢٣٢	٩٣,٢	٩٣,٢	٩٤,٠
كلا	١٥	٦,٠	٦,٠	١٠٠,٠
	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

الأطفال جميعهم تقريباً يعرفون إنتماءهم إلى الدين الإسلامي٩٣,٢٠% أجابوا بنعم عند سؤالهم عما إذا كانوا يعرفون أنهم مسلمون ، ونعتقد بأن النسبة الضئيلة الباقية لم يفهموا السؤال تماماً ، ذلك أن البعض منهم الذين لم يجيبوا على هذا السؤال بشكل صحيح عادوا وتكلموا عن أركان الإسلام مما يدل على إدراكهم لهويتهم الدينية.

أركان الإسلام

الأركان التي يعرفها

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٥٨,٣	٥٨,٣	٥٨,٣	١٤٤	٠٠. المصداقية
٨١,٠	٢٢,٧		٥٦	١,٠٠
٩١,١	١٠,١		٢٥	٢,٠٠
٩٦,٠	٤,٩		١٢	٣,٠٠
٩٧,٦	١,٦		٤	٤,٠٠
١٠٠,٠	٢,٤		٦	٥,٠٠
	١٠٠,٠		٢٤٧	المجموع
			٢	Missing System
		١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

غالبية الأطفال يعرفون ركناً من أركان الإسلام و ٢٢,٥% فقط يغرفون ركنين ، ومن النادر أن يعرف الطفل أكثر من ركنين خاصة وأن مفاهيم مثل الشهادة والصلاة والزكاة هي مفاهيم مجردة ولا يستطيع الأطفال في هذه السن (أقل من سبع سنوات) إدراكها خاصة وأن الصلاة ليست من التكاليف التي تفرض على الإنسان قبل سن السبع سنوات .

رمضان

يعرف معنى رمضان

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
لا جواب	١	.٤	.٤	.٤
نعم	١٣٦	٥٤,٦	٥٤,٦	٥٥,٠
كلا	١١٢	٤٥,٠	٤٥,٠	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

غالبية الأطفال يعرفون معنى رمضان ، ذلك أنهم يعيشون طقوس هذا الشهر الفضيل في عائلاتهم ، أما الذين لم يحددوا معنى رمضان بشكل واضح فهم الذين ربطوا رمضان بالطعام وهذا صحيح إلى حد ما ... ولم يقولوا بشكل واضح هو الإمتناع عن الأكل والصيام . إذ أننا نعتقد أنه بالرغم من الإجابات غير السليمة إلا أن الأطفال يدركون معنى رمضان حدسياً ولكنهم لا يستطيعون التعبير عن هذه المعرفة بشكل سليم لغوياً .

الحج:

يعرف معنى الحج

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
لا جواب	٤	١,٦	١,٦	١,٦
نعم	١٢٧	٥١,٠	٥١,٠	٥٢,٦
كلا	١١٨	٤٧,٤	٤٧,٤	١٠٠,٠
	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

أكثر من نصف الأطفال ٥٢,٦% يدركون معنى الحج ، وقد اعتبرنا الطفل الذي يقول الذهاب إلى مكة أو الطواف بأنه يعرف معنى الحج ، ذلك أنه في هذه السن حيث يسيطر الإدراك الحدسي لا يستطيع أن يعطي تعريفاً دقيقاً لمعنى الحج .

الزكاة

يعرف معنى الزكاة :

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
١,٢	١,٢	١,٢	٣	لا جواب المصداقية
٢٠,٩	١٩,٧	١٩,٧	٤٩	نعم
١٠٠,٠	٧٩,١	٧٩,١	١٩٧	كلا
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

الزكاة من المفاهيم المجردة التي تحتاج إلى عمليات عقلية تتعدى مستوى الطفل في بداية السبع سنوات أو نهاية الست سنوات من العمر ، بالإضافة إلى ذلك فهو ممارسة يختص بها الكبار ولا يشترك فيها الأطفال ، وفي عاداتنا الإسلامية وديننا الحنيف ألا نتكلم عن الزكاة لأن في ذلك ذهاب للثواب ، من هنا فإن ٢٠,٩% فقط من الأطفال اعتبروا يعرفون معنى الزكاة ، وقد اعتبرنا الطفل الذي قال بأن الأمر يتعلق بمساعدة الفقراء أو إعطاء فلوس للفقراء بأنه يدرك معنى الزكاة ، ذلك أنه لم يستطع أحد من الأطفال أن يقدم تعريفاً متكاملاً للزكاة .

السور القرآنية **عدد السور التي تلاها**

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
١١,٣	١١,٣	١١,٢	٢٨	٠٠.المصداقية
٤٩,٦	٣٨,٣	٤٨,٢	٩٥	١,٠٠
٢	٧٦	٢٦,٦	٢٦,٥	٦٦
٢,٠٠	٨٩,٩	١٣,٧	١٣,٧	٣٤
٣,٠٠	٩٦,٠	٦,٠	٦,٠	١٥
٤,٠٠	٩٨,٠	٢,٠	٢,٠	٥
٥,٠٠	٩٩,٦	١,٦	١,٦	٤
٦,٠٠	١٠٠,٠	.٤	.٤	١
٧,٠٠	١٠٠,٠	٩٩,٦	٢٤٨	لا جواب
		.٤	١	
		١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

تدل النتائج بشكل عام بأن الأطفال لم يستطيعوا تلاوة السور القرآنية فـ ١١,٢% منهم لم يكونوا قادرين على تلاوة أي سورة و ٣٨,٢% تلوا سورة واحدة و ٢٦,٥ استطاعوا تلاوة سورتين ، ويتناقص عدد الأطفال كلما ازداد عدد السور فـ ٠,٤% منهم فقط استطاعوا تلاوة سبع سور . والضعف هنا يمكن إرجاعه إلى البيت أكثر مما هو للروضة ، إذ من واجبات الوالدين تعزيز عمل الروضة ، وتلاوة سور قرآنية معهم وحثهم على حفظها ، وقد يعود الأمر أن وجود الخدم في المنزل واهتمامهم في أغلب الأحيان بالأطفال أدى إلى هذا الضعف في حفظ السور القرآنية .

العدد الكمي

العدد الكمي

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف : ١ المصداقية	٢١	٨,٤	٨,٤	٨,٤
وسط:٢	٢٢	٨,٨	٨,٨	١٧,٣
جيد :٣	٤	١,٦	١,٦	١٨,٩
جيد جداً : ٤	٢٩	١١,٦	١١,٦	٣٠,٥
ممتاز : ٥	١٧٠	٦٨,٣	٦٨,٣	٩٨,٨
لا جواب	٣	١,٢	١,٢	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

يدرك الأطفال في غالبيتهم العدد الكمي إذ نال ٦٨,٣% منهم على درجة ممتاز ، وهذا يعني أنهم يعرفون الأعداد الكمية كما وردت في منهج الرياض ، وهذا يدل على نجاح المنهج في تكوين مفهوم العدد الكمي عند الأطفال ،مع العلم بأن تكوين العدد الكمي يدل على مستوى ذهني معرفي متقدم وأن منهج الرياض يساعد الأطفال على نمو المفاهيم الرياضية والعقلية ، ويدل الأمر أيضاً إلى أن المستوى الإدراكي للأطفال يناسب عمرهم الزمني ، ذلك إن الدراسات في المجال المعرفي تقول بأن مفهوم العدد لا يتكون قبل سن الخمس أو الست سنوات .

العدد الترتيبي

العدد الترتيبي

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٧,٦	٧,٦	٧,٦	١٩	ضعيف : ١ المصداقية
١٢,٩	٥,٢	٥,٢	١٣	وسط : ٢
٢٢,٩	١٠,٠	١٠,٠	٢٥	جيد : ٣
٤٣,٠	٢٠,١	٢٠,١	٥٠	جيد جداً : ٤
٩٨,٤	٥٥,٤	٥٥,٤	١٣٨	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	١,٦	١,٦	٤	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

حوالي ٧٥,٥% من الأطفال يعرفون العدد الترتيبي وهم الذين حصلوا على درجتي جيد جداً وممتاز وتعني هذه النسبة العالية بأن منهج الرياض حقق أهدافه فيما يتعلق بهذه المفاهيم .

كتابة العدد

كتابة العدد

	التكرار	النسبة المئوية	النـــسبة المئويـــة الصحيحة	النسبة المئويـة التراكمية
ضعيف: ١ المصداقية	٧٥	٣٠,١	٣٠,١	٣٠,١
وسط : ٢	٥١	٢٠,٥	٢٠,٥	٥٠,٦
جيد : ٣	٣٨	١٥,٣	١٥,٣	٦٥,٩
جيد جداً : ٤	٢٢	٨,٨	٨,٨	٧٤,٧
ممتاز : ٥	٥٧	٢٢,٩	٢٢,٩	٩٧,٦
لا جواب	٦	٢,٤	٢,٤	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

نصف الأطفال يستطيعون كتابة الأعداد ولكن بدرجات متفاوتة ، والنصف الآخر يظهرون عدم قدرة في كتابة الأعداد ، والسبب يعود إلى أن منهج الرياض المقرر لا يهتم كثيراً بالكتابة ، ولعل من المفيد معالجة اكتساب الأطفال مهـارة الكتابـة خاصة في صف الروضة الثانية أي عندما يكون عمر الطفل بين ٥ سـنوات و ٦ سنوات ، إذ أن كتابة الأعداد والأرقام تشكل إنجازاً بالنسبة للطفل ومهارة يحتاجها في حياته تتجلى في أبسط صورها تسجيل رقم هاتف مثلاً.

قراءة العدد

قراءة العدد

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف:١ الممصداقية	٦٠	٢٤,١	٢٤,١	٢٤,١
وسط : ٢	٢٨	٢٢,٢	١١,٢	٣٥,٣
جيد : ٣	١٧	٦,٨	٦,٨	٤٢,٢
جيد جداً : ٤	٢٤	٩,٦	٩,٦	٥١,٨
ممتاز : ٥	١١٣	٤٥,٤	٤٥,٤	٩٧,٢
لا جواب	٧	٢,٨	٢,٨	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

نصف الأطفال تقريباً يستطيعون قراءة بصورة صحيحة ، وهذا الأمر يستدعي علاجاً سريعاً ، لأنه إذا قلنا بأن الكتابة تتطلب نمو العضلات الصغيرة ، فإن تعلم قراءة الأعداد لا يلاقي أي اعتراضات ، من هنا فإنه يجب التنبه إلى أن قراءة العدد يمكن أن تتم في سن مبكرة ، بالإضافة إلى أنه من المستحب أن يستطيع الطفل حتى في سن الأربع سنوات تعلم قراءة بعض الأعداد البسيطة مما يساهم في بناء ثقته في نفسه .

تمييز الألوان وتمسيتها

تمييز الألوان وتمسيتها

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
١,٦	١,٦	١,٦	٤	ضعيف : ١ المصداقية
٦,٠	٤,٤	٤,٤	١١	وسط : ٢
١٢,٤	٦,٤	٦,٤	١٦	جيد : ٣
٢٠,١	٧,٦	٧,٦	١٩	جيد جداً : ٤
٩٨,٤	٧٨,٣	٧٨,٣	١٩٥	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	١,٦	١,٦	٤	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

غالبية الأطفال حوالي ٨٥,٩% يستطيعون تمييز الألوان وتسميتها بمستويات مرتفعة ، ومن النادر أن نجد أطفالاً لا يستطيعون تمييز الألوان وتسميتها إذ أن نسبتهم لا تتعدى ٦ %.

تمييز الأشكال وتسميتها

تمييز الألوان وتسميتها

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف :١ المصداقية	١٣	٥,٢	٥,٢	٥,٢
وسط: ٢	١٤	٥,٦	٥,٦	١٠,٨
جيد :٣	١٢	٤,٨	٤,٨	١٥,٧
جيد جداً: ٤	٣٤	١٣,٧	١٣,٧	٢٩,٢
ممتاز : ٥	١٦٩	٦٧,٩	٦٧,٩	٩٧,٢
لا جواب	٧	٢,٨	٢,٨	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

غالبية الأطفال توصلوا إلى تمييز الأشكال وتسميتها بنسبة ٨١,٦% وبذلك حقق المنهج أهدافه فيما يتعلق بهذه المفاهيم .

المهارات المنطقية (١)

التصنيف حسب خاصية واحد أو عدة خصائص :

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف :١ المصداقية	١٠	٤,٠	٤,٠	٤,٠
وسط : ٢	١١	٤,٤	٤,٤	٨,٤
جيد : ٣	٣	١,٢	١,٢	٩,٦
جيد جداً :٤	٢٠	٨,٠	٨,٠	١٧,٧
ممتاز : ٥	١٩٧	٧٩,١	٧٩,١	٩٦,٨
لا جواب	٨	٣,٢	٣,٢	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

غالبية الأطفال يستطيعون التصنيف حسب خاصية واحدة أو عدة خصائص ، وهم بذلك يصلون إلى مستويات من القدرات المنطقية التي تتصف بها أعمارهم من الناحية الذهنية .

المهارات المنطقية (٢) أي تمييز خصائص الأشياء مثل خفيف ، ثقيل .. الخ :

المهارات المنطقية ٢

	التكرار	النسبة المئوية	النـــسبة المئويـــة الصحيحة	النسبة المئويـة التراكمية
ضعيف : ١ المصداقية	١٨	٧,٢	٧,٢	٧,٢
وسط : ٢	٢١	٨,٤	٨,٤	١٥,٧
جيد ٣	١٤	٥,٦	٥,٦	٢١,٣
جيد جداً :٤	٦١	٢٤,٥	٢٤,٥	٤٥,٨
ممتاز: ٥	١٢١	٤٨,٦	٤٨,٦	٩٤,٤
لا جواب	١٤	٥,٦	٥,٦	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

معظم الأطفال لديهم مهارات تمييز خصائص الأشياء ، إذ ٤٨,٦% يتقنون تمييـز الخصائص بمستوى ممتاز و ٢٤,٥ % يستطيعون ذلك بمستوى جيد جداً . وبذلك يكون منهج الرياض حقق الأهداف المتعلقة بهذه المفاهيم .

العلاقة المكانية

التوجه في المجال (مثل فوق ، تحت ، على ، على ، قريب ، يمين ، الخ):

العلاقات المكانية : التوجه في المجال

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف : ١ المصداقية	٢٩	١١,٦	١١,٦	١١,٦
وسط : ٢	٣٦	١٤,٥	١٤,٥	٢٦,١
جيد : ٣	٨	٣,٢	٣,٢	٣٩,٣
جيد جداً :٤	٣٨	١٥,٣	١٥,٣	٤٤,٦
ممتاز : ٥	١٢٧	٥١,٠	٥١,٠	٩٥,٦
لا جواب	١١	٤,٤	٤,٤	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

غالبية الأطفال يتوصلون إلى إدراك العلاقات المكانية والتوجه في المجال ، ويرتبط التوجه في المكان بالمستوى الذهني والنمو الحسي – الحركي ، وتوصل نسبة ٥١% من الأطفال إلى تكوين هذه المفاهيم مما يدل على مستوى عقلي معرفي متقدم .

العلاقات الزمنية مثل اليوم ، الأسبوع ، شهور السنة ، قراءة الساعة :

العلاقات الزمنية

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٤١,٠	٤١,٠	٤١,٠	١٠٢	ضعيف : ١ المصداقية
٦٧,١	٢٦,١	٢٦,١	٦٥	وسط : ٢
٨٢,٣	١٥,٣	١٥,٣	٣٨	جيد : ٣
٩٨,٤	١٦,١	١٦,١	٤٠	جيد جداً:٤
٩٩,٦	١,٢	١,٢	٣	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	٤٠	٤٠	١	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

إن مفهوم الزمن ، دالة أو وظيفة للنمو العقلي للفرد وذكائه .وفي المرحلة العمرية التي ندرسها ، تنمو خلالها بالتدريج الصور المعرفية الداخلية للطفل عن العالم الخارجي وقوانينه وعلاقاته الكثيرة ، ولا يتم في هذه المرحلة اكتساب مفهوم الزمن . فمفهوم الفترة الزمنية عند الطفل هو اختبار لإدراكه ترتيب الأحداث .وأشار دكرولي نتيجة ملاحظاته التي قام بها على ابنته ٤ و٦ سنوات .وانتهى إلى أن صغار الأطفال يميلون إلى خلط العمر والحجم ، كما لو كان التقدم في

العمر مساوياً للزيادة في الحجم . ووجه دكرولي بعض الاسئلة إلى عديد من الأطفال ، فسألهم عن أعمارهم في العام الماضي ، وأعمارهم عند ميلادهم فوجد أن ٧٥% من الأطفال دون السابعة لا يمكنهم الإجابة على السؤالين الأول والثاني ، وأن السؤال الثالث يصعب إدراكه حتى بالنسبة لكبار الأطفال .كما وجد أن صغار الأطفال يعجزون عن إدراك العلاقة بين العمر وترتيب تتابع الميلاد . من هنا فإنه من الطبيعي أن نجد أن معظم الأطفال لا يدركون مفهوم الزمن ، لكن هذا لا يمنع من أن نذكر يومياً للأطفال اليوم والشهر والتاريخ والسنة ووضع ساعة في الصيف وتشجيع الأطفال علىقراءتها ، وعمل ساعات من الورق المقوى وتدريب الأطفال على قراءتها .

__الإحتفاظ بالكمية :__ الإختبار الأول (الطين)

الاحتفاظ بالكمية : الإختبار الأول

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٤,٤	٤,٤	٤,٤	١١	لا جواب
١٤,٥	١٠,٠	١٠,٠	٢٥	نعم
١٠٠,٠	٨٥,٥	٨٥,٥	٢١٣	كلا
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

غالبية الأطفال لا يملكون مفهوم الاحتفاظ بالكمية ، مع العلم بـأن هـذا المفهـوم يتكّون في بداية السنة السابعة من العمر ، كان من المتوقع أن نجد نصف الأطفال على الأقل قد تكّون عندهم هذا المفهوم ، ولعل من المفيد أن تزداد نشاطات اللعب بالرمل والماء والطين في هذه المرحلة ، ذلك أن الخبرات الشخصية تساهم فـي تكوين هذا المفهوم .

<u>الاحتفاظ بالكمية</u> : الإختبار الثاني (الماء)

الاحتفاظ بالكمية : الإختبار الثاني

	التكرار	النسبة المئوية	النـــسبة المئويـــة الصحيحة	النسبة المئويـة التراكمية
لا جواب	٣	١,٢	١,٢	١,٢
نعم	٣٤	١٣,٧	١٣,٧	١٤,٩
كلا	٢١٢	٨٥,١	٨٥,١	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

٠٨٥,١% من الأطفال لم يتكّون لديهم مفهوم الاحتفاظ بالكمية ولم يـؤثر تغيـر المادة المستخدمة على إدراك المفهوم . ومن المفيد في هذا الصدد زيادة نـشاطات

الأطفال فيما يتعلق اللعب بالماء وإفراغ الأوعية وملئها واستخدام أوعية مختلفـة الأشكال والأحجام .

المفاهيم الطبيعية . الاحيائية ١ (المطر ، الشمس ، النهار ..الخ)

المفاهيم الطبيعية – الاحيائية ١

	التكرار	النسبة المئوية	النـ ـسبة المئويـ ـة الصحيحة	النسبة المئويـة التراكمية
لا جواب	٣	١٠٢	١٠٢	١٠٢
نعم	١٨٧	٧٥,١	٧٥,١	٧٦,٣
ك	٥	٢,٠	٢,٠	٧٨,٣
كلا	٤٥	٢١,٧	٢١,٧	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

غالبية الأطفال لم يتخلصوا من الأنوية وبالتالي الإحيائيـة ٢٣,٧% فقـط مـنهم استطاعوا إدراك السببية الفيزيائية ، لعله من المهم بالنسبة للنشاطات التي تجـري في صفوف الرياض التركيز على شرح الأسباب الفيزيائيـة لحـدوث المظـاهر الطبيعية ، والتركيز على نشاط الطفل في التعلم والاكتشاف ، وهكذا فتصور العالم عند الطفل لا يزال يتصف بالحدسية .

المفاهيم الطبيعية . الاحيائية ٢ (تمتع الاشياء بالحياة والشعور . الكرسي)..

المفاهيم الطبيعية – الإحيائية ٢

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٣,٦	٣,٦	٣,٦	٩	لا جواب
٦٥,٩	٦٢,٢	٦٢,٢	١٥٥	نعم
١٠٠,٠	٣٤,١	٣٤,١	٨٥	كلا
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	

غالبية الأطفال ٦٢,٢% لا يزالون يعطون الحياة والشعور للأشياء الجامدة ، وكان من المتوقع في نهاية السنة السادسة من العمـر أن يـدرك الأطفـال أن الحيـاة والشعور تتمتع بها الأشياء المتحركة بذاتها أو الإنسان والحيوان فقط .

المكان ووظيفته (الروضة ، المنزل ، الجمعية ، الريف)

المكان ووظيفته

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
١٢,٩	١٠,٨	١٠,٨	٢٧	وسط :
٢٤,١	١١,٢	١١,٢	٢٨	جيد : ٣
٧٧,٥	٥٣,٤	٥٣,٤	١٣٣	جيد جداً : ٤
٩٩,٦	٢٢,١	٢٢,١	٥٥	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	٤٠	٤٠	١	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	

غالبية الأطفال ٧٥,٥% من الأطفال يعرفون المكان ووظيفته بدرجة ممتاز وجيد جداً .

ماذا يعمل الناس (المهن)

ماذا يعمل الناس

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٥,٦	٥,٦	٥,٦	١٤	ضعيف : ١
٢٠,١	١٤,٥	١٤,٥	٣٦	وسط : ٢
٤٩,٨	٢٩,٧	٢٩,٧	٧٤	جيد : ٣
٤٨,٧	٣٤,٩	٣٤,٩	٨٧	جيد جداً : ٤
٩٩,٦	١٤,٩	١٤,٩	٣٧	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	٠٤	٠٤	١	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	

من أنت ؟ (مع العلاقات في الأسرة والروضة والعائلة والرفاق)

من أنا؟

	التكرار	النسبة المئوية	النـــسبة المئويــــة الصحيحة	النسبة المئويـة التراكمية
ضعيف : ١	5	٢,٠	٢,٠	٢,٠
وسط : ٢	٢٠	٨,٠	٨,٠	١٤٠,٠
جيد : ٣	٣٢	١٢,٩	١٢,٩	٢٢,٩
ممتاز : ٥	٧١	٢٨,٥	٢٨,٥	٩٩,٦
لا جواب	١	٠٤	٠٤	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

غالبية الأطفال ٧٦,٧% يدركون أنفسهم وجسدهم ، كما يـدركون الأفـراد فـي أسرتهم وعائلتهم والروضة ، وبذلك تتحقق أهداف هذا المحور في منهج الروضة ونسبة ضئيلة من الأطفال وجدت صعوبة في إدراك هذه المفاهيم .

تمييز الجنس

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
لا جواب	٢	٠٨	٠٨	٠٨
نعم	٢١٧	٨٧,١	٨٧,١	٨٨,٠
كلا	٣٠	١٢,٠	١٢,٠	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

من حاجات الطفل في الطفولة المبكرة تمييز جنسه ومعرفة هويته الجنسية وما يترتب على ذلك من اكتساب أنواع السلوك المتعلقة بالجنس ، ومن مهمة العائلة والروضة مساعدة الطفل على ذلك ، لأن التشويش في إدراك الهوية الجنسية يؤدي إلى اضطربات سلوكية ، إن غالبية الأطفال ٨٧,١% يدركون بشكل واضح هويتهم الجنسية .

المهارات اللغوية (قراءة ٤٨ كلمة تم استللها من منهج الرياض مثل الكويت ، خيمة ، ماء، شتاء ، ا ...

المهارات اللغوية

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف : ١	٢٣٤	٩٤,٠	٩٤,٠	٩٤,٠
وسط : ٢	٦	٢,٤	٢,٤	٩٦,٤
جيد : ٣	٦	٢,٤	٢,٤	٩٨,٨
ممتاز : ٥	٣	١,٢	١,٢	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

جميع الأطفال تقريباً ٩٤% لم يستطيعوا قراءة كلمات وردت في المنهج ، ومن المهم معالجة هذا الضعف ، إذ أن من حاجات الطفل في هذه المرحلة تنمية النواحي اللغوية لديه ، من المهم أن يستطيع طفل ٦,٥ سنوات أن يقرأ بعض الكلمات التي تحيط به ، خاصة وأنه سيتعلم القراءة والكتابة في السنة الأولى الابتدائية ، وهكذا سيواجه الطفل انعدام مهارات يحتاجها .

كتابة بعض الكلمات

الكتابة

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٣٤,١	٣٤,١	٣٤,١	٨٥	ضعيف : ١
٥٠,٦	١٦,٥	١٦,٥	٤١	وسط : ٢
٨٣,٥	٣٢,٩	٣٢,٩	٨٢	جيد : ٣
٩٠,٨	٧,٢	٧,٢	١٨	جيد جداً : ٤
٩٩,٦	٨,٨	٨,٨	٢٢	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	٠٤	٠٤	١	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

حسب النتائج في الجدول أعلاه نجد أن نسبة ضئيلة فقط تستطيع كتابة بعض الكلمات ومنها اسم الطفل ١٦% فقط ، ونزيد أن مهارات الكتابة تعني الكثير بالنسبة للأهل ، من هنا ضرورة إعادة النظر في تطبيق المنهج وتعديل الجوانب اللغوية قراءة وكتابة .

رواية قصة (مع ترتيب أحداثها)

رواية قصة

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف : ١	١٠٨	٤٣,٤	٤٣,٤	٤٣,٤
وسط : ٢	٨	٣,٢	٣,٢	٤٦,٦
جيد : ٣	٥١	٢٠,٥	٢٠,٥	٦٧,١
جيد جداً: ٤	٤	١,٦	١,٦	٦٨,٧
ممتاز : ٥	٧٣	٢٩,٣	٢٩,٣	٩٨,٠
لا جواب	٥	٢,٠	٢,٠	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

أقل من نصف الأطفال يستطيعون رواية قصة مع ترتيب أحداثها وذلك بدرجات متفاوتة ، وعلى العموم نلاحظ ضعفاً في المهارات اللغوية عند الأطفال الذين اتبعوا منهج رياض الأطفال الجديد ، من هنا يجب تعديل ليس فقط المنهج بل تدريب معلمات الرياض من أجل معالجة الضعف في اكتساب بعض المهارات .

نشيد (النطق والايقاع)

نشيد

	التكرار	النسبة المئوية	النـــسبة المئويـــة الصحيحة	النسبة المئويـة التراكمية
ضعيف : ١	١٢٣	٤٩,٤	٤٩,٤	٤٩,٤
وسط : ٢	٢	٠٨	٠٨	٥٠,٢
جيد : ٣	٥٠	٢٠,١	٢٠,١	٧٠,٣
جيد جداً : ٤	٤	١,٦	١,٦	٧١,٩
ممتاز : ٥	٦٦	٢٦,٥	٢٦,٥	٩٨,٤
لا جواب	٤	١,٦	١,٦	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

غالبية الأطفال ٤٩,٤% تقريباً يعانون من ضعف في حفظ النشيد والقائه ، والذي ذكرناه بالنسبة لرواية القصة ينطبق أيضاً على مهارة النشيد ايضاً .

تسمية بعض الحيوانات المفيدة – ماذا تعطي ؟

تسمية بعض الحيوانات المفيدة – ماذا تعطي

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
١٤,٥	١٤,٥	١٤,٥	٣٦	ضعيف : ١
٣٢,٥	١٨,١	١٨,١	٤٥	وسط : ٢
٧٨,٣	٤٥,٨	٤٥,٨	١١٤	جيد : ٣
٩٢,٠	١٣,٧	١٣,٧	٣٤	جيد جداً : ٤
٩٩,٢	٧,٢	٧,٢	١٨	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	٠٨	٠٨	٢	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

غالبية الأطفال تستطيع تسمية الحيوانات ومعرفة ما تعطيه هذه الحيوانات ، وبذلك يكون المنهج قد حقق الأهداف الذي وضعها في هذا المحور .

تسمية بعض النباتات

تسمية بعض النباتات

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف: ١	١٣٢	٥٣,٠	٥٣,٠	٥٣,٠
وسط : ٢	٣١	١٢,٤	١٢,٤	٦٥,٥
جيد : ٣	٦١	٢٤,٥	٢٤,٥	٩٠,٠
جيد جداً: ٤	١٢	٤,٨	٤,٨	٩٤,٨
ممتاز : ٥	١٠	٤,٠	٤,٠	٩٨,٨
لا جواب	٣	١,٢	١,٢	١٠٠,٠
المجموع	٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

معظم الأطفال أظهر ضعفاً في التعرف على النباتات وتسميتها ٥٣% ويمكن معالجة هذا الضعف بتعديل الأنشطة الخاصة بهذه المفاهيم وذلك عن طريق زراعة النباتات والعناية بها في الصف والروضة وأيضاً القيام بزيارات إلى الحدائق وجمع النماذج وتصنيفها ودراستها .

تسمية بعض الأزهار

تسمية بعض الأزهار

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٤٧,٨	٤٧,٨	٤٧,٨	١١٩	ضعيف :١
٦٨,٧	٢٠,٩	٢٠,٩	٥٢	وسط : ٢
٩٨,٤	٢٩,٧	٢٩,٧	٧٤	جيد : ٣
٩٨,٨	٠٤	٠٤	١	جيد جداً : ٤
١٠٠,٠	١,٢	١,٢	٣	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	المجموع

غالبية الأطفال ٦٨,٧% لم تستطع تسمية الأزهار ، بالإضافة إلى أهمية معرفة الأزهار وتسميتها في مجال النمو الإدراكي ، فإن الضعف في هذه الناحية له تأثير على مواقف الطفل من البيئة والتعلق بها وحمايتها ، إضافة إلى تنمية الحس الجمالي منذ الطفولة المبكرة ، وهي مرحلة مرنة نستطيع خلالها توجيه شخصية الطفل واكسابه قيماً ومواقف إيجابية ، وعلاج هذا الضعف يكون بالعناية بالنباتات والأزهار ، وتنفيذ أنشطة تتعلق بها .

التعبير عن المشاعر والحاجات

التعبير عن المشاعر والحاجات

النسبة المئوية التراكمية	النسبة المئوية الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
٦,٠	٦,٠	٦,٠	١٥	ضعيف : ١
١٧,٣	١١,٢	١١,٢	٢٨	وسط : ٢
٣٥,٣	١٨,١	١٨,١	٤٥	جيد : ٣
٧٣,٩	٣٨,٦	٣٨,٦	٩٦	جيد جداً : ٤
٩٩,٦	٢٥,٧	٢٥,٧	٦٤	ممتاز : ٥
١٠٠,٠	٠٤	٠٤	١	لا جواب
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٤٩	

غالبية الأطفال يتمكنون من التعبير بشكل صحيح عن مشاعرهم وحاجاتهم مثل : الحزن،الفرح،الغضب،الراحة،العطش، ما يحبون وما يكرهون ما يغضبهم وما يفرحهم،بالإضافة إلى معاني الضحك والبكاء والصراخ ..إلخ ٨٢,٤ أجابوا بوضوح عن الاسئلة وتعرفوا بدقة على الأحاسيس والمشاعر.

تأثير المستوى التعليمي للأم والأب على مستوى النمو العقلي المعرفي

أولاً: المستوى التعليمي للأم

تم تقسيم المستوى التعليمي للوالدين إلى ثلاثة مستويات :

- متوسط وما دون
- ثانوي
- جامعي .

فيما يتعلق بالسؤال المتعلق بالإسلام وأركانه ، تبين أن الأطفـال حيـث الأم تحمل شهادة جامعية ، حصلوا على أعلى الدرجات بالنسبة للأطفال الذين تحمـل أمهاتهم الشهادة الثانوية أو المتوسطة وما دون ، أما المفاهيم المتعلقة بالعدد الكمي والترتيبي وكتابة وقراءة العدد فإننا نجد الشيء نفسه أي أن الأطفال الذين تحمـل أمهاتهم شهادة جامعية هم أكثر قدرة على تكوين هذه المفاهيم من الأطفال الآخرين ويظهر الأطفال الذين تحمل أمهاتهم شهادة جامعية قدرات تفوق قدرات أمثالهم من الأطفال الذين تحمل أمهاتهم الشهادة الثانوية أو المتوسطة وما دون فيمـا يتعلـق بتمييز الألوان والأشكال والمهارات المنطقية سواء من حيث التصنيف أو معرفـة خصائص الأشياء . والشيء نفسه نلاحظه عندما يتعلق الأمر بالعلاقات المكانيـة والعلاقات الزمنية .

أما المفاهيم التي وردت في الاستبانة والتي لا يتم تعلمها لأنه في الأساس هي مفاهيم لا تُعلم ولكنها تتكّون نتيجة تفاعل ثلاثة عوامل الموروث البيولوجي والبيئة الاجتماعية والخبرات الشخصية ، وتظهر هذه المفاهيم أو تتكّون في سن الـسابعة من العمر أي في نهاية مرحلة الرياض وهي هنا الاحتفاظ بالكميـة والاحيائيـة ، وأظهر الأطفال ضعفاً ظاهراً فيما يتعلق بهذه المفاهيم ولم تتأثر النتائج بالمـستوى التعليمي للأم سوى بشكل بسيط وغير بارز .

ونعود إلى الاسئلة التي وردت في الاستمارة والتي يتم دراستها في الصف وتعود إلى منهج الرياض وهي المكان ووظيفته والمهن وإدراك الذات والعلاقـات مـع الآخرين في الأسرة والعائلة والروضة والرفاق والهوية الجنسية فإن النتائج تتأثر بالمستوى التعليمي للأم بمعنى أن أطفال الأمهات اللواتي يحملن شـهادة جامعيـة حصلوا على أفضل النتائج بالرغم من أن الفروقات لم تكن كبيـرة بيـنهم وبـين الآخرين .

تمت ملاحظة ضعفاً بارزاً في المهارات اللغوية لدى الأطفال الذين اتبعـوا منهج الرياض الذي وضع عام ٢٠٠٠ ، فإن هذا الضعف نلاحظه أيضاً عند جميع الأطفال مهما كانت الدرجة العلمية التي تحملها الأمهات مع فروقات غير واضحة سواء منها لمهارات في القراءة أو الكتابة أو رواية القصة أو النشيد .

في تسمية الحيوانات والنباتات والأزهار يتفـوق الأطفـال الـذين تحمـل لأمهاتهم شهادة جامعية على باقي الأطفال . أما في التعبير عن المشاعر فلا تأثير للمستوى التعليمي للأم على قدرة الأطفال في التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم أو في إدراك الانفعالات .

<u>ثانياً : المستوى التعليمي للأب</u>

بالنسبة لموضوع تأثير المستوى التعليمي للأب على مستوى النمو العقلـي المعرفي في نهاية مرحلة رياض الأطفال ، فإن ما ذكرناه بالنسبة لتأثير المستوى التعليمي للأم نجد الشيء نفسه بالنسبة للمستوى التعليمي للأب ، إذ كلمـا ارتفـع المستوى التعليمي للأب تمت ملاحظة تحصيلاً أفضل عند الأطفال وكان مـستوى النمو العقلي المعرفي أكثر إرضاء .

<u>المستوى التعليمي للأم وللأب وتأثيرهما على مستوى النمو العقلي المعرفي</u>

يتساوى تأثير المستوى التعليمي للأم بتأثير المستوى التعليمي للأب ، ولـم نجد فروقات بين تأثير المستوى التعليمي لأحد الوالدين .

<u>التوصيات</u>

١ – الطفولة المبكرة مرحلة حساسة للتعلم ولاستيعاب الخبرة التي يتعـرض لهـا الطفل فهو في حالة تهيؤ في داخله لاستقبال الخبرة من خارجه ، ويكون الـدماغ في حالة نشطة تتشكل في سياقه أنماطاً للنشاط العصبي تؤثر في نشاط التعلم فـي

المستقبل . لذلك يجب الأكثار من نشاطات اللعب بالرمل والطين والماء باستخدام الأوعية المختلفة ، مما يساهم في تكوين مفاهيم الاحتفاظ فـي الوقـت الحاضـر ومفاهيم وحدات القياس في المستقبل .

٢ – يظهر الطفل في هذه المرحلة نزعة إلى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب ، ويسعى لمعرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها وكيف تعمل ، وكيف يكون جزءاً فيهـا وما موقعه فيها ، من هنا فإنه من المفيد أن يخرج الأطفال الى البيئـة المحيطـة والتعرف على الحيوانات والنباتات في زيارات علمية مخططة ، كما أنه من المفيد أن يتم تربية بعض الحيوانات في حديقة الروضة ، وزراعة النباتات بحيث يتولى الأطفال العناية بها ومعرفة أسمائها وفوائدها في نشاط مركز ترافقه تعلم المفردات والتعابير الخاصة بها ، ذلك أن هذه الفترة العمرية تحتل موقعاً رئيساً فـي بنـاء الشخصية وخاصة الشخصية التي تتميز بالفضول العلمي .

٣ – تعتبر هذه المرحلة من أسرع مراحل النمو اللغوي ، وللنمو اللغـوي قيمـة كبيرة في التعبير عن الذات والتوافق الاجتماعي والنمو العقلي ومهارات التعبيـر والتواصل ، من هنا فإنه من المهم أن تدرك معلمات رياض الأطفال كيف تساهم النشاطات الحسية – الحركية في تعزيز مهارات القراءة والكتابة ، وتدريبهن مـن أجل التركيز على اكساب الأطفال مهارات القراءة والكتابة حسب إمكاناتهم الحسية – الحركية .

٤ – ربط نشاطات تمييز الأطفال خصائص الأعداد من الناحية الكمية والترتيبـة بكتابة وقراءة العدد .

٥ – ضرورة تدريب معلمات الرياض على أساليب التعلـيم الناشـط واسـتخدام الموقف التعليمي وتعزيز المفاهيم المتعلقة بنمو الطفل في الطفولة المبكرة .

المراجع

1 – Crépault J., développement et intégration des fonctions cognitives , (1999) , paris Dunod.

2 – Dienes z . p . , les premiers pas en mathéma tique , (1978) , paris , ocd l

3 – Freud s . , introduction à la psyvhanalyse , (tradiut . Kélèvitch) , (1981) , paris , payot.

4 – Lambert J . – f , systeme nerveux et activités mentales (1999) , paris , t . 5 , cours de psychologie , Dunod

5 – Philippe testard – Vaillant , Q I : les tets plus utiles quon ne le croit , (2003) , science et vie , No 222 .

6 – piaget J . et inhelder , la psychologie de L'enfant , (1966) , paris , que sais – je ?

7 – piaget J . , le jugement moral chez l'enfant , (1932) , paris , Alcan.

8 – piaget J . , la psychologie de L'intelligence , (1947) , paris , collin .

9 – piaget J ., six études de psychologie , (1976) , paris , méditations.

10 – shewbel et Raph , piaget à lécole , (1973) , (trad . de L'américain) , New – York , basic books .

١١- مصطفى حجازي ، الصحة النفسية ، (٢٠٠٠) ، بيروت ، المركز الثقافي العربي .

١٢ – معصومة أبراهيم وآخرون ، علم نفس النمو ، (٢٠٠٢) ، بيروت ، دار النهضة العربية .

١٣ – مريم سليم ، علم نفس النمو ، (٢٠٠٢) ، بيروت ، دار النهضة العربية .

١٤ – مريم سليم ، علم نفس التعلم ، (٢٠٠٣) ، بيروت ، دار النهضة العربية.